

بعضاً من الطليخ، فلما اطمأنت إلى درجة ملوحته، نظرت إلى زوجها من تحت إلى فوق وقالت له باستخفاف:  
- يعنى الأمم المتحدة فاضية لأمثالك يا أسامة، معقول تعطيك الفلوس لأجل بطارية الأرناب.

أخذ أسامة يشرح لها بحماس ما تابعه فى ندوة التلفزيون، وكيف أن الخبير المتحدث، أكد على ضرورة المشروعات الصغيرة. صحيح أنه لم يذكر الأرناب بالاسم، لكن لِمَ لا، أليس ما يقوم به فى الشرفة من تربية الأرناب يعتبر مشروعاً صغيراً أيضاً، قابلاً للتطوير بحيث يسمح بالحصول على قرض؟.

واصلت حياة تقليب ملوخيبتها وهى تستمع بأذنين نصف مفتوحتين لما يقوله رجلها، كانت تشغلها فكرة واحدة هى أن أسامة عاد إلى عاداته القديمة فى بناء مشاريع هوائية وهمية لا وجود لها إلا فى أحلام يقظته. كانت تعتقد أنه مريض مرضاً خفيفاً بجنون العظمة ربما كان مرجعه أصالة عائلته، والحياة الطيبة التى عاشها فى طفولته فى بيت جده ناظر الزراعة، والتى كان يحب أن يتذكر بعضاً من تفاصيلها بين حين وآخر، فيقص عليها كيف كان يأكل بملاعق من الفضة الخالصة، وكيف كانت قمصانه الداخلية من الحرير الهندى المفتخر، وكم ركب عربية جدّه ذات الأفراس الأربعة المُطهّمة. وكانت حياة فى البداية تظن أنه يبالغ بعض الشيء عندما يسترسل فى مثل هذه الذكريات، وأنه يضيف من عنديّاته وقائع لا أساس لها قط، لكن الطريقة المؤثرة التى كان يتحدث بها عادة، وحماسه الشديد، جعلها تقنع فى النهاية بصدق ما كان يقصُّه عليها.